

الموت والقيامة

- قيامة المسيح (اقور ١:١٥-١١):

جوهر الإنجيل هو حدث موت وقيامة الرب يسوع. يعبر بولس هنا عن أربع معطيات رسولية تقليدية: أن المسيح مات، وأنه قُبر، وأنه قام، وأنه ظهر لكثيرين. ويبقى هذا إيمان الكنيسة الرسولية الواحدة الجامعة، مدى الزمان والمكان.

أذكرُكم، أيها الإخوة، بالإنجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وما زلتُم فيه ثابتين، وبه أيضاً أنتم تخلصون، إذا بقيتم متمسكين بالكلمة التي بشرتكم بها، إلا إذا كنتم قد آمنتم باطلاً! فإني قد سلمت إليكم أولاً ما أنا تسلمته، وهو أن المسيح مات من أجل خطايانا، كما جاء في الكتب؛ وأنه قُبر؛ وأنه أُقيم في اليوم الثالث، كما جاء في الكتب؛ وأنه ظهر لكيفا، ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر لأكثر من خمس مئة أخ معاً، وأكثرهم باق حتى الآن، وبعضهم رقدوا.

بعد ذلك ظهر ليعقوب، ثم لجميع الرسل. وآخر الجميع ظهر لي أيضاً أنا السقط! فإني أنا أصغر الرسل، ولست أهلاً أن أُدعى رسولاً، لأنني اضطهدت كنيسة الله، لكنني بنعمة الله صرت ما أنا عليه، وبنعمته علي لم تكن باطلة، بل تعبت أكثر من جميعهم، لا أنا بل بنعمة الله التي هي معي.

أكنت أنا أم كانوا هم، فهكذا نبشروا وهكذا آمنتم.

- قيامة الأموات (اقور ١٥:١٢-٣٤):

إن قيامة المسيح حدث حقيقي ثابت لا مجال للشك فيه، وهي البرهان القاطع على قيامة الموتى أجمعين دون تمييز بين مؤمنين وغير مؤمنين، لأن المسيح القائم الحي هو آدم الجديد أي البشرية كلها، بدل آدم الأول الخاطئ المائت.

إن كان المسيح يُبشّر به أنه قام من بين الأموات، فكيف يقول بعض منكم أن لا قيامة للأموات؟ فإن كان لا قيامة للأموات، فالمسيح أيضاً لم يَقم!

وإن كان المسيح لم يَقم، فتبشيرنا فارغ، وفارغ إيمانكم، ونكون نحن شهود زور على الله، لأننا شهدنا على الله أنه أقام المسيح، وهو ما أقامه، إن صح أن الأموات لا يقومون.

فَإِنْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ، فَالْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يَقُمْ!
وَأِنْ كَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ، فَبَاطِلٌ إِيْمَانُكُمْ، وَتَكُونُونَ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ.
إِذَا فَالَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا.

إِنْ كُنَّا نَرْجُو الْمَسِيحَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَحَسَبُ، فَنَحْنُ أَشَقَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ!
وَالْحَالُ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهُوَ بَاكُورَةُ الرَّاقِدِينَ.
فِيمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بَوَاسِطَةَ إِنْسَانٍ، فَبَوَاسِطَةَ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ.
فَكَمَا أَنَّهُ فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، كَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ سَيَحْيَا الْجَمِيعُ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ أَوَّلًا،
لِأَنَّهُ الْبَاكُورَةُ، ثُمَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ، عِنْدَ مَجِيئِهِ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّهَائِيَّةُ، حِينَ يُسَلَّمُ الْمَسِيحُ الْمَلِكَ إِلَى اللَّهِ الْآبِ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبْطَلَ كُلَّ رِئَاسَةٍ
وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ، لِأَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْمَسِيحِ أَنْ يَمْلِكَ، إِلَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.
وَأَخْرَجُ عَدُوًّا يَبْطُلُ هُوَ الْمَوْتُ.

لَقَدْ أَخْضَعَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَحِينَ يَقُولُ الْكِتَابُ: "أَخْضَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ"، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ
يَسْتَنْتِي اللَّهَ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ.
وَمَتَى أَخْضَعَ لِلْإِبْنِ كُلَّ شَيْءٍ، فَحِينَئِذٍ يَخْضَعُ الْإِبْنُ نَفْسَهُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ
الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

وَإِلَّا فَمَاذَا يَفْعَلُ الَّذِينَ يَتَعَمَّدُونَ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ أَبَدًا، فَلِمَاذَا يَتَعَمَّدُونَ
مِنْ أَجْلِهِمْ؟

وَنَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، إِنِّي أُوَاجِهُ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ.
إِنْ كُنْتُ صَارَعْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ، لِغَايَةِ بَشْرِيَّةٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي؟ وَإِنْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ،
فَلِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ، لِأَنَّا عَدَا سَنَمُوتُ!

لَا تَضَلُّوا! إِنَّ الْمَعَاشِرَاتِ السَّيِّئَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ السَّلِيمَةَ!
أَيُّقِظُوا قُلُوبَكُمْ بِالنَّقْوَى، وَلَا تَخْطَئُوا، فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ اللَّهَ! أَقُولُ هَذَا لِإِخْوَالِكُمْ!

- قِيَامَةُ الْأَجْسَادِ (١ قور ١٥: ٣٥-٥٣):

قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ لَيْسَتْ امْتِدَادًا مَادِيًّا وَطَبِيعِيًّا لِلْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ، وَلَا هِيَ خُلُودِ النَّفْسِ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ
تَحْوِيلٌ مِنْ كِيَانٍ تَرَابِيِّ فَاسِدٍ إِلَى كِيَانٍ رُوحَانِيِّ خَالِدٍ. وَمَا الزَّرْعُ الَّذِي يَمُوتُ ثُمَّ يَقُومُ فِي شَكْلِ

جديد، وما هذا التنوع العجيب المذهل في الخلق أجمع سوى صورة ومثل على قدرة الله الخالق غير المحدودة، الذي لا يزال يخلق جمالاً جديداً لا يمكن للعقل البشري أن يتصوره!

ورُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ: كَيْفَ يَقُومُ الْأَمْوَاتُ، وَبِأَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ؟

أَيُّهَا الْجَاهِلُ، إِنَّ مَا تَزْرَعُهُ أَنْتَ، لَا يَحْيَا إِلَّا إِذَا مَاتَ.

وَإِنَّ مَا تَزْرَعُهُ هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي سَيَكُونُ، بَلْ هُوَ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنْ قَمْحٍ أَوْ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ.

لَكِنَّ اللَّهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا، كَمَا يَشَاءُ كُلَّ حَبَّةٍ مِنَ الْبُذُورِ جِسْمًا خَاصًّا بِهَا.

وَلَيْسَتْ الْأَجْسَامُ كُلُّهَا مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، بَلْ لِلإِنْسَانِ جِسْمٌ، وَلِلْحَيَوَانَ جِسْمٌ آخَرَ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ آخَرَ، وَلِلسَّمَكِ جِسْمٌ آخَرَ.

وَهُنَاكَ أَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ، لَكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّةِ نَوْعٌ، وَمَجْدَ الْأَرْضِيَّةِ نَوْعٌ آخَرَ.

مَجْدُ الشَّمْسِ نَوْعٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ نَوْعٌ آخَرَ، وَمَجْدُ النُّجُومِ نَوْعٌ آخَرَ، لِأَنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ بِالْمَجْدِ عَنِ نَجْمٍ آخَرَ.

كَذَلِكَ تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ الْجَسَدُ فِي الْفَسَادِ، فَيَقُومُ فِي غَيْرِ الْفَسَادِ.

يُزْرَعُ فِي الْهَوَانِ، فَيَقُومُ فِي الْمَجْدِ. يُزْرَعُ فِي الضَّعْفِ، فَيَقُومُ فِي الْقُوَّةِ.

يُزْرَعُ جَسَدًا أَرْضِيًّا، فَيَقُومُ جَسَدًا رُوحَانِيًّا. إِنْ كَانَ يُوجَدُ جَسَدٌ أَرْضِيٌّ، يُوجَدُ أَيْضًا جَسَدٌ رُوحَانِيٌّ.

فَهَكَذَا كَتَبَ: "جُعِلَ آدَمُ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ نَفْسًا حَيَّةً"، وَآدَمُ الْآخِرُ يَسُوعُ رُوحًا مُحْيِيًّا.

لَكِنْ لَمْ يَكُنِ الرُّوحَانِيُّ أَوْلَى، بَلِ الْأَرْضِيُّ، ثُمَّ كَانَ الرُّوحَانِيُّ.

الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ تُرَابِيٌّ، وَالْإِنْسَانُ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ.

فَعَلَى مِثَالِ التُّرَابِيِّ يَكُونُ التُّرَابِيُّونَ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَاوِيِّ يَكُونُ السَّمَاوِيُّونَ.

وَكَمَا لَبَسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

لَكِنِّي أَقُولُ هَذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ: لَا يَسْتَطِيعُ اللَّحْمُ وَالِدَّمُ أَنْ يَرِثَ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَلَا الْفَسَادُ يَرِثُ عَدَمَ الْفَسَادِ.

هَذَا إِنِّي أَكْشِفُ لَكُمْ سِرًّا: لَنْ نَرَقُدَ جَمِيعًا، بَلْ جَمِيعُنَا سَنَتَحَوَّلُ، فِي لَحْظَةٍ، فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ

الْبُوقِ الْآخِرِ؛ لِأَنَّهُ سَيُهْتَفُ بِالْبُوقِ، فَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ بِغَيْرِ فَسَادٍ، وَنَحْنُ سَنَتَحَوَّلُ.

فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ الْفَسَادِ، وَيَلْبَسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ الْمَوْتِ!

- نشيد النصر والخاتمة (١ قور ١٥: ٥٤-٥٨):

وَحِينَ يَلْبَسُ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ الْفَسَادِ، وَيَلْبَسُ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ الْمَوْتِ، حِينَئِذٍ تَتِمُّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: "الْقَدِ
ابْتُلِعِ الْمَوْتَ فِي الْغَلْبَةِ!

أَيْنَ غَلْبَتُكَ، يَا مَوْتَ؟ يَا مَوْتَ، أَيْنَ شَوْكَتُكَ؟".

إِنَّ شَوْكَةَ الْمَوْتِ هِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الشَّرِيعَةُ.

فَالشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

إِذَا، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعِّزِينَ، مُتَقَدِّمِينَ عَلَى الدَّوَامِ فِي عَمَلِ الرَّبِّ،

عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بِبَاطِلٍ أَمَامَ الرَّبِّ.